

محاضرات الشنقيطي {64} آية وحديث

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين والصحابة اجمعين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين عما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

ايها الاحبة في الله في هذا المجلس المبارك عن آية من كتاب الله عز وجل وعن حديث النبوة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الآية الكريمة ان الله تبارك وتعالى حبب بها اخلاق المؤمنين - [00:00:25](#)

ودعاهم بها الى معاملة الله رب العالمين يقول الله عز وجل في كتابه مبين بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - [00:00:55](#)

فسوف نؤتيه اجرا عظيما هذه الآية الكريمة وهم في خلواتهم ومجامعهم الخاصة لكي تعذب اقوالهم وتحدد ما تنطق به سنتهم هذه الآية الكريمة الله عز وجل اليها الله عز وجل بها عباده المؤمنين الى ان يعاملوك - [00:01:18](#)

وان يثابروا معه التجارة الرابعة اخبر الله تبارك وتعالى عن حقيقة المجالس التي يدرسها كثير من الناس وعن حقيقة الاحاديث التي تدور في تلك المجالس واخبر ان هذه المجالس انه لا خير فيها - [00:01:55](#)

وانه لا حق لاصحابها واهلها ما من رحمت الله عز وجل لاخوانهم وما تنطقه سنتهم في تلك المجالس يقول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم حديث الانسان مع اخوانه - [00:02:22](#)

هذا الحديث الذي يختص بكثير من الناس يبين الله تبارك وتعالى انه لا خير فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة لا خير في كثير من تلك الاحاديث - [00:02:48](#)

يأتيه الانسان في دينه ودنياه وعاصرته الا اذا كانت تلك الاحاديث باحدى ثلاث صفات فانها تكون نعمة لاصحابها لا نقمة عليهم الاولى الا من امر بالصدقة الصفة الثانية او معروف - [00:03:08](#)

وقفت الثالثة او اتلاف بين الناس ثم الصدقة باب من الابواب التي يشفع الله عز وجل به عن العبد البلاء وهو باب الرحمة من الله ولا يمكن للانسان ان يوفق للصدقة الا كان مرحوما في دنياه واخراه - [00:03:33](#)

كم من يد اعطت لوجه الله عز وجل ناس لله الى غابتها تلك الصدقة ولا ضيقت عليها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة لان الانسان لا يقدم على مال هو من عرق جبينه وكده وتعب نفسه - [00:03:57](#)

في طاعة الله ومرضات الله الا بايمان قوي يحركه بذلك الخير ويحثه عليه وكذلك يقوي ظنه بالله ولذلك كان من دلائل الايمان انفاق هالك في سبيل الله عز وجل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:25](#)

انه ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ولله منادي الا ولله منادي ينادي على من انفق من وجهه وبالسلف لمن حدث ما له عن طاعة ربه وقال صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان منزلان الا وملكان يقولان اللهم اعط ممسكا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط منفقا خلفا ويقول اللهم عافني في هذا وكل يوم نسبح فيه الناس - [00:05:09](#)

ينادي هذان الملكان يدعوان الله عز وجل دعوة لا ترد اللهم اعط منفقا خلفا في دينه لانه عامل ربه جل في علاه وبالصدقات تستر العورات وتدفع الشدائد عن عباد الله المؤمنين والملمات - [00:05:32](#)

من صدقة دفعت عن صاحبها ابواب البلايا من حيث لا يعلم من صدق رحم الله بها معذبا وفرج الله عز وجل بها عنا هموم مكروب

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

ان الصدقة تطفئ غضب الرب كما يطفى الماء النار واذا عظمت على الانسان ذنوبه كثرت منه خطاياه وغيوبه. وقرأ عذاب الصدقات رحمه الله بذلك الباب فتح عليه بذلك الباب خيرا كثيرا - [00:06:17](#)

والمسلمون في كل زمان ومكان يحتاج بعضهم الى بعض من مواساة فالمؤمن قويا باخوانه ضعيف بنفسه وحده بعث الله عز وجل قلوب المؤمنين بعضهم على بعض بعثه الله عز وجل قلوب المؤمنين - [00:06:36](#)

متى اصبح المؤمن يتألم بالام اسنانه من افضل الاعمال واحبها الى الله عمل الصدقة وما يدل على الايمان كما قلنا ويدل على حسن الانسانية يحبها الله وهي حسن الظن واليقين بالله عز وجل - [00:07:01](#)

ولا يعطي الامان لوجه الله. الا من خوي يقينه بان الله يخلف عليه وان الله سيضاعف له اجره ونفعته وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:07:20](#)

ان الله يتقبل الصدقة ان الله يتقبل الصدقة من احدكم فيريها له كما يربي احدكم سلوه يعني صغير القلب حتى اذا واقبته يوم القيامة اذا بها فوق اسلامك وظنك وافضل ما تكون الصدقة - [00:07:39](#)

اذا كانت في عز الشباب واقتدام العمر مع كمال الصحة والعافية قال صلى الله عليه وسلم ان تصدق وانت صحيحا صحيحا نخاف الفقر وتحمل الغناء هذه الصدقة من احب الصدقات الى الله - [00:08:05](#)

لان الانسان اذا كان في عمره وعز قوتهم وصحته وعافيته يأمل الغنى ويخاف الفقر فانه لا يشيع ما له الا بقوة يقين من الله سبحانه وتعالى والله عز وجل لا يتقبل من الصدقات الا ما اراد به وجهه - [00:08:27](#)

قال صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله انما الاعمال بديك وانما لكل امرئ ما نوى ومن انفق ينبغي عليه اذا انفق ان ينفق لوجه الله - [00:08:50](#)

وان يعطي ابتغاء مرضات الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب في اشفاء الصدقات ومن احب الصدقات الى الله وارجاها قبولها عند الله ما كان خفيا السلف الصالح رحمهم الله يحرصون على ذلك - [00:09:07](#)

ذلك الامام الجليل من التابعين كان ينفق على الناس في ظلمات الليل فلما توفي فقد اكثر من ثلاثين بيتا من ضعفة المسلمين رجلا يقرع الباب عليهم في الليل بالطعام وابقاء الصدقات دليل على الاخلاص الذي يحب الله يحبه الله ويحب اهله - [00:09:28](#)

من اعظمها واتم بها رحمة الله عز وجل بالعبد وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل غفر لامرأة بغيا من بغايا بني اسرائيل - [00:09:59](#)

وشكرا الحمد ذلك وسأل الله ان يشكرها فغفر الله لها ذنوبها وفي رواية فشكر الله لها. والرواية الاولى فشكر الله لها يعني ان الكلب نسأل الله ان يستر هذه المرأة - [00:10:17](#)

وكأنه يقول يا ربي لا استطيع ذكرها ولكن تولى شكرها عني وشكر الله لها فغفر ذنوبها الرواية الثانية فشكر الله لها. يعني ان الله اعظم منها الصدقة ان اطعمت ان اتقت ذلك الكلب - [00:10:38](#)

فغفر ذنوبها واذا كان هذا في كلب بهيمة من البهائم فكيف بمن يذكر الله كيف اذا شكرت عورة مسلم قال ما كسبت وكيف اذا حفظت ماء وجهه مسلم؟ طالما اريق ماءه من شدة ما اصابه من الفقر والحاجة - [00:10:56](#)

وكيف اذا فرجت هم بيت من بيوت المسلمين؟ فكفلته في كل شهر بمال تتقرب به الى الله رب العالمين وبذلك اول ما يجنيه الانسان من الصدقة رحمة الله عز وجل - [00:11:21](#)

قد يدفع الله عز وجل بها البلاء. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تشفع غضب الرب حتى قال بعض العلماء يوصي الانسان اذا اصابته الشدائد والملمات ان يكثر من الصدقات حتى يرحمه الله عز وجل - [00:11:38](#)

واما الخسوة الثانية التي يجنيها الانسان من الصدقات فان الناس تحبه وتدعو له اموالهم بالطاعات والنفقات ماتوا وهم في الناس احياء من اناس انفقوا لوجه الله ما زالت الناس تذكركهم بصالح الدعوات حتى بعد وفاتهم ومماتهم - [00:12:01](#)

الله يجعل لاهل الصدقات من حسن الذكر وجميل الذكر الذي هو عاجل ذكر المؤمن الدعوات فرج الله ومسكين ومحروم لصاحبها لم تخف تلك الحد في دعائها ثمرات الصدقات ان اهل الصدقات يدعون لمن تصدق لهم - [00:12:27](#)

وقد يوافق الانسان في صدقته بابا في السماء مفتوحا وتستجاب دعوة ذلك من الدين والمحروم واما الخطوة الثالثة التي تبني من الصدقات فانها من اجل وافضل واطيب ما يدنى لان الصدقات من اهم الاسباب التي تصل الانسان عذاب النار - [00:12:54](#)

ويدل على ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد منكم الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان لينظر عيننا منه فلا يرى الا ما قدم. يعني من العمل الصالح. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم اي شيء. لا من والعياذ بالله - [00:13:17](#)

لينظر القاء وجهه فلا يرى الا النار تسقط النار ولا تجده نمرة الله اكبر شق تمره نص تمره قد يحول بينك وبين النار وورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

ان عائشة اخبرته عن امرأة انها جاءتها معها ابن واعطتها ثمرة فاخذت بالاذنة تمره فاكلتها وجاءت الامة تريد ان تأكل تمرتها فاسقط عنتها ابنتها ابنتها واخذتها المرأة او الام واعطتها تلك التمرة فعجبت عائشة من صمعتها - [00:13:57](#)

دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها احضرته خبرها فقال عليه الصلاة والسلام اتعجبين من امرها ان الله غفر لها هذا من افضل ما يكون ان الصدقة تدفع عذاب النار عن الانسان - [00:14:22](#)

ومما يدل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء حطب جهنم فامرهم بالصدقات حتى يدفع عنهم عذاب النار. فهذا يدل على فضل الصدقة ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا واياكم مفاتيح الخير مغاليق الشر ممن سترت بهم عورات المسلمين - [00:14:42](#)

ودفعت به شذائهم مكروبااتهم الخطوة الثانية التي تضمن بها الاية الكريمة تدل على ايمان صاحبها وان قلبه فيه خير. يقول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف - [00:15:10](#)

اي امر بالمعروف بالمعروف كل ما اذن الله عز وجل به حتى عباده عليهم من من طيب الفصال وكريمها عند الكريم وتعالى سواء كان قولاً صالحاً او عملاً صالحاً الطيبة التي ينبغي ان تعمر بها لجالس المؤمنين الامر بالمعروف - [00:15:31](#)

ومن الامر بالمعروف الامر باعظم ما امر الله به من توحيد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الاسلام والاصل في المسلمين اذا جلس بعضهم مع بعض ان ينظر الانسان الى حادث اخيه في دينه - [00:15:55](#)

ومن الامر بالمعروف انك اذا رأيت او سمعت من اخيك جل نصحته فيها وذكرته بالله عز وجل حتى يجتنبها وبذلت كل ما تستطيع لكي توصيه بخير وبذل يرضي الله عز وجل عنه - [00:16:14](#)

الله تعالى للعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن الامر بالمعروف التواصي والصبر الصبر على الطاعة والصبر على الالتزام والصبر على الاذى - [00:16:34](#)

والصبر على البلاء يأمر اخاك وتحذرك وتحببك وتحضر وتقوي من ايمانه ويقينه بالله عز وجل اللحظة الثالثة التي تضمنتها هذه الاية الكريمة اصلاح بين الناس واحبها الى الله حينما تجند نفسك بجمع قلوب المؤمنين - [00:16:54](#)

للتأليف بين عباد الله المتقين واحرص على دفع الشحناء والبغضاء عنها ان الله القلوب وصالحها وائتلافها في طاعة ربها فهم دعاة الايمان واصحاب الحوض برحمة الرحمن الذين يجمعون ولا يفرقون - [00:17:24](#)

جمع الله بهم شمل المفترقين. وقرب بهم دين المتباعدين. فهم احبة الله وهم من رحمة الله عز وجل بالخلق. فالخلاف لا خير فيه الشقاق والنزاع يفسد القلوب ويفسد الدين. وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة في الشعر - [00:17:49](#)

ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما يوجد القطيعة عن كل ما يوجد الشحناء والبغضاء حتى تعترف القلوب على طاعة الله ومرضات الله ومما ينبغي ان تؤمر به المجالس الاصلاح بين الناس - [00:18:12](#)

اننا بحاجة اليوم الى هذه الرسالة الكريمة التي يحتاجها كثير من شبابنا اليوم ان كثيرا من الشباب فيهم خير صلاح قد يكون هناك بعض التقصير في المصارعة الى الخيرات ومن اعظمها رسالة الاصلاح - [00:18:30](#)

التي لا تتوقف على اصلاح الشباب الاخير من حث الاصلاح بين الناس اذا كانوا بعيدين عنه الطاعات واحبها الى الله الاصلاح بين الناس وشهد الله عز وجل ان الصلح خير. فقال جل جلاله وابشر بالخير - [00:18:50](#)

نريد اصلاح يوفق الله بينهما ولذلك والله ما قصد انسان الصلح بين اثنين الا وفقه الله في قوله وعلمه ويدعو الى البغضاء والاشترار وانت تدعو لجمع القلوب على طاعة الله - [00:19:10](#)

غيرك داعية للشيطان وانت داعية للرحمن. فنعمة والله بما عملت ونعم والله ما قلت وما اطيب القول الذي قلته اذ جمعت بين عباد الله في طاعة الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:28](#)

يدعو الناس الى الشمس ويفعلها وخرج صلوات الله وسلامه عليه من المدينة الى قباء ومن داخل المدينة الى طبايع اكثر من اربعة عيمان لكي يصبح بين حيين من احياء الامطار - [00:19:50](#)

المقصود ان من التي يحبها الله ويثني عليها الخير والله ما خرجت من بيتك لتصبح بين اثنين الا كتب الله الشهوات لكي تؤلف بين قلبين الا كتب الله كلماته ونعمة والله ما تشتريه من رحمة الله وان تجمع بين القلوب. عار على المسلمين ان يسمعوها ببغينة وشحناء بين عبيد - [00:20:08](#)

من اتم الدلائل على تقصيرنا في هذه الرسالة الكريمة انك تسمع من القضايا وكثير من النزاعات والخلافات اسمع لكثير من النزاعات والخلافات التي تقع حتى بين الاقرباء على امتار من الارض واشجار من الارض - [00:20:37](#)

لشيء تافه حقير من متاع الدنيا او على كلمة جنت بها اللسان اقام عليه الشحناء والبغضاء وتقع هذه الخصومات والنزاعات ولا ترى عينك رجلا يتعب ما تسمع الا من ينقل الاحاديث - [00:21:01](#)

القلوب الشحناء والبغضاء. ولا تسمح الا قال فلان ورده فلان وقال فلان ورد فلان. ولا ترى عينك او قل ان ترى لم يجلس مع اثنين متخاصمين في وكل من يدعي ان ذلك لا - [00:21:25](#)

ونسبح باسماعنا ان فلانا قاضى فلان ولا يجند نفسه الانسان يوما من الايام التي رحمه الله بمنعة الرحمت وذهبت البركات من الارض بسبب فوات هذا الخير من الناس الناس فيهم خيرا كثيرا - [00:21:42](#)

فيه خير كثير لا يسمع احد بخصومة بين اثنين الا يبيته يأتي ويقول الكلام الطيب ويحاول ان يجمع بين فان هؤلاء ان هؤلاء البررة الاوفياء الذين تفيد الحياة ما كانوا في الناس - [00:22:01](#)

من هؤلاء الاخيار الذين يحيوها رسالة الله بالجمع بين القبور ان الدنيا قطعت اواخر المحبة. وفرقت بين الناس فرقت بين الناس بالمنافس وفرقت بين الناس بزخارفها وفرقت بين الناس بالاحزاب والانساب. والله جمع القلوب على حملت التوحيد لا اله الا الله - [00:22:21](#)

فجاءت هذه الدنيا وكان الناس في عيلتك اقصى ما تكون قلوبهم واضخم ما تكون ارواحنا وبمجرد ما جاءت هذه الدنيا مزقت وقطعت حتى بين اخي واخيه والعياذ بالله. نسأل الله السلامة والعافية - [00:22:43](#)

ولذلك خير ما به الشباب صالحون ان يحيوا هذه الرسالة. ان الاسلام فيه شمولي. ليس الاسلام دين مقتصر على العبادة على امور معينة نقف عندها ويحث الشاب الملتزم ان دينه يقف عند هذه الامور وحثها فحسب - [00:23:00](#)

يكون مع الناس وهم مختلفون ويكون مع الناس وهم مفترقون حتى يدخل مع الزوجة وهي تنازع زوجها وقد طلقها يقول تعالى ولكن الاسلام دين عظيم. ورسالة كريمة ينبغي ان نحيا باحياء هذه الرسالة. نحن ننتظر من الشباب الاخيار ان يحرصوا على - [00:23:21](#)

على طاعة الله عز وجل ولن تجد يكثر بنا النزاع على امور الدنيا الا فرق الله كلمته وشتت شملها واذهب هيبته من الذنوب والحياة والله تتنفس ما قدم النزاع والاختلاف بين الناس - [00:23:47](#)

ما اصبحت الشحناء والبغضاء تدل بين عباد الله المؤمنين وهذه رسالة ينبغي ان يحييها الاخيار الشاب الصالح في الحلم الواحد ينبغي ان يتفقدته وان يبحث عن احوال اهله حتى يجمع بين القلوب فلا تراه عين الا تمتعت في رؤياه على ثغر من شعور الاسلام

والحجة او على - 00:24:06

رحمة من رحمت الله ينشدها ويغفرها الشاب الصالح في الغيب حيثما كان في اي ارض اصابها نفع الله عز وجل بها وينبغي ان الى الشباب الاحياء ان يعمرؤا المجالس بين الناس - 00:24:31

اهل الخير فان الانسان مهما وقع بينه وبين اخيه من الشحاء والبغضاء. فان هناك فان في القلوب كلمة يذكر بالله واليوم الآخر وتجمع بين الاخوان مهما تباعدوا ولذلك اجاز النبي صلى الله عليه وسلم الكذب من اجل الاصلاح بين الناس - 00:24:50
ويعلم الله عز وجل كم رأيت وكم حضرت من اناس تباعدوا من الاخيار والله ما ان تجلس مع الواحد منهم مجلسا واحدا يذكره بالله عز وجل حتى ترق عينه ويخشع قلبك لكي يذهب - 00:25:12

ولذلك خير ما نتوفى به ان نصلح وان نجتمع وان لا نفرق اجتماع الافتراق وائتلاف لا نزاع ولا شقاق. ونسأل الله العظيم ان يجعلنا كما امرنا اخوانا فيه. احبة فيه - 00:25:30

على ما يرضيه انه ولي ذلك والقادر عليه اما الوقفة الثانية والاخيرة في هذا المجلس المبارك ومع حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فيه - 00:25:47

امرا عظيما ينبغي لكل مسلم ان يضعه مصب عينيه في كل كلمة يقولها وفي كل طاعة يفعلها هذا الامر الذي فضل الله عز وجل بسببه بين العباد هذا الامر الذي لا يمكن ان يقبل عملا الا به - 00:26:06

هذا الامر الذي اذا كان العمل قليلا واذا كان يسيرا باركك انه الاخلاص الذي اشار النبي صلى الله عليه وسلم اليه بقوله انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى - 00:26:29

انما الاعمال عند الله معتبرة وصحيحة وانما لكل امرئ ما نوى اننا لكل انسان ما نوى وانما الخير كان خيرا له وانما غير ذلك كان له ذلك الذي نواه هذا الحديث الشريف اعتذره العلماء نصف الاسلام - 00:26:49

وقال بعض العلماء انه ثلث الاسلام وقال بعضهم انه ربع الاسلام اما من قال لان الاسلام ظاهر وباطن الاسلام منه ما هو ظاهر للناس ومنه ما هو مغيب في القلوب لا يعلمه الا الله عز وجل علام - 00:27:13

والاخلاص الذي دل علينا بحديث متعلق بالقلوب وهو امر غيبي واصبح نصر الاسلام من هذا ومن قال انه صلح الاسلام فان الاسلام قول وعمل واعتقاد فاصبح الاعتقاد المتعلق بالقلوب يعتبر ثلث النهاية. كان العلماء رحمهم الله يعظمون هذا الحديث. حتى قال بعض

اهل العلم ينبغي - 00:27:34

كل عالم كتب كتابا ان يصدره بهذا الحديث يدعوك الى حكم المعاملة مع الله عز وجل يدعوك اذا قدمت القدم او اخرت الاخرى ان ترجو ما عند الله ودار الآخرة - 00:28:00

يدعوك الى ان تنتظر الى انه ليس لك من هذه الاقوال والاعمال التي تفعلها وتظهرها الا ما اريد به وجهك الله عز وجل ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:17

من فضل الاخلاص كما امر الله تبارك وتعالى به قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. امرنا اذا فعلنا اي شيء من امور الدين ان نخلص لله رب العالمين - 00:28:33

ولذلك قال بعض العلماء الاخوة ان تتمنى ان اعمالك بينك وبين الله لا تراك فيها عين لانسان ولو انه كان بيدك ان تصلي وان تصوم وان تحج وان تتزكى دون ان يراك احد لفعلت ذلك من كمال الاخلاص - 00:28:51

الاخلاص ان يكون قلبك خالصا من الشوائب وقد يقف الرجلان في العبادة بينهما من الفضل كما بين السماء والارض بالاخلاص من كلمات خرجت من القلوب الخالصة وقعت في القلوب المخلصة - 00:29:11

والكلمات التي يراد بها وجه الله نافعة. ولذلك انظر الى كلام السلف كلام قليل يسير هي ظهورا عظيمة. انظر الى علوم السلف وكتبه كيف ابقاه؟ فالحق الله خالد يا الهي يوم القيامة - 00:29:29

نظر الله الى تلك العيون. ونظر الله الى صلح الايدي. ونظر الله الى تلك القلوب. وهي تخص تلك الايدي وهي تخص ونظر الى تلك

اللسن وهي تتكلم لا تريد الا وجهها - 00:29:49

ونظر الى تلك الجوارح وهي تتعلم لا تريد الا وجهها فبارك الله فيك والعلوم كلمة للانسان وعالم من السلف اذا سمعتها اثرت في قلبه والله ان كلاما كالغيب والقلب بالكلمة الواحدة من السلف تجدها نبراسا لك في الحياة - 00:30:04

في معاملة الله عز وجل الاخلاص يحتاجه الملتزم وهو في بداية الالتزام حتى يحقق عبادته لله يحتاجها الداعية الى الله في دعوته للناس. فلا يتكلم وهو يدعو الناس الى الله الا وهو اخلص ما يكون لله قلبا. لا يريد الا رحمة الله - 00:30:26

ولا يريد الا ما عند الله عز وجل يحتاجها ايضا كل انسان في اي ثغرة من شهور الخير اذا اردت ان تفعل اي طاعة اول ما تفكر فيها عز وجل - 00:30:45

ولذلك يقول العلماء ان المؤمن يحمل في الطاعات هموما اولها ان يبحث عن العمل الصالح اذا وفقه الله للصواب في الاعمال اجتهد لكي يخلص اجتهد لكي يعمل ذلك العمل الصالح. اول شيء الدلالة على الصواب - 00:30:59

وبعد الدلال عن الصواب يأتي هما عزيما على فعل الصواب. ولذلك كم من اعمال صالحة نعلمها؟ ولكن قل من يعمل بها. لان الله ما اعطانا قيام الليل من افضل الاعمال من منا يقوم الليل - 00:31:19

صيام النهار من افضل الاعمال من منا يعجب ويفعل ذلك فيما انفاق الاموال غير ذلك من الاعمال الصالحة. من منا يعزم عليها اذا اول شيء العمل الصالح الصواب من العزيمة على فعل ذلك الفاضل لذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اسألك العزيمة على الرسل - 00:31:34

اذا وفقك الله للعمل والصواب ووفقك الله من عزيمة على ذلك العمل الصالح حملتها من الاخلاص الاخلاص يريد الانسان ويطلبه بعد الاخلاص تأتي الثمرة الرابعة وهي رجاء القبول فيما عند الله عز وجل - 00:31:53

اذا نفخ الانسان للصواب والعزيم والاخلاص الثبات على ذلك وقبول من الله عز وجل نسأل الله العظيم ان وان يجعلنا واياكم من اهله وان يكتب لنا ولكم به الخصاص احبتي في الله - 00:32:10

خير وصية اختتم بها هذا المجلس المبارك الوصية لطلب العلم الذي ينور الله به القلوب به الموازين. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته حتى الحيتان في جوف الماء يستغفرون لمعلم الناس الخير - 00:32:30

العلم نور لك في قلبك ظهور لك في قبرك. ونور لك في حشرك وحجة لك بين يدي ربك العلم رحمة من الله عز وجل يغيث بها من شاء من عبادته - 00:32:52

نحاول ان نجند انفسنا لطلب العلم ولو ولو كانت ولو كان ذلك ساعة في الاسبوع ان يحرص على مجالس العلماء وحلق الذكر فهم القوم لا يشقى بهم جليل انه والله لعار باهل الطاعة والالتزام - 00:33:06

ان يكون الانسان منه في المدينة يسمع بمجلس العلم عن العالم او عن طالب علم مشهود له بخير فلا يحضر ذلك النبي هذا دليل على الحرمان ولذلك اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله عز وجل فانظر الى التوفيق - 00:33:25

اذا وجدت قلبك منشرح بالتوفيق للطاعات وانت اصدق الناس بالخير فاعلم ان الله يحبك واذا رأيت الشيخ يقسم بين الناس وحين قد ذكر المعمورة بذكر الله ولا تحضرها تبكي على نفسك فانك قد حرمت خيرا كثيرا - 00:33:44

ولو لم يكن في مجالس الذكر الا ان الملائكة تحثها والله عز وجل يستجيب دعاء اهلهما لكفى بذلك فضلا وشرفا احب اخي في الله على ان يكون لك مجلس وليس شهر مرة - 00:34:00

تخشى في حلقة ال او طالب علم يستفيد من مورد فلعلك ان تسمع حكمة ينفع الله عز وجل ينفعك الله بها وينفع بها غيرك احرص على شهود مجالس العلم والجلوس فيها - 00:34:15

وغدر قدمك ولو يوما في الاسبوع تخرج من بيتك ويشهد الله انك ما خرجت الا لوجهك ويشهد الله انك ما خرجت الا لعامرة هذه المجالس ويشهد الله انك ما خرجت الا ان تشتري رحمة الله بهذا الخروج - 00:34:33

فليحرص على هذا الباب العظيم من ابواب الخير. ولنحيي وليحيي وليحيي مآثر السلف انك اذا رأيت مجالس العلماء قد عمرت من

روادها وامتلت من طلابها فاعلم انك في بلد مرحوم ايها - 00:34:50

واذا رأيت مجالس العلماء تشتكي الى الله من قلة اهلها. وتقاس الناس عنها. فاعلم ان الله قد حرم اهل ذلك البلد الخير الذي اخواني في الله على انارة مجالس العلماء وطلاب العلم والجلوس فيها والانس فيها لله. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم - 00:35:13

ان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. غير ضالين ولا مضلين. ونسأله في ختام هذا المجلس ان يعمر قلوبنا وقلوبكم وان يوفقنا واياكم لما فيه رضاه. واسأله كما جمعنا في هذا البيت من بيوته. وبعد هذه الفريضة من ذرائعه الا - 00:35:37

يقدم عنا الا بذنب الا بذنب مغفور. وعمل صالح مبرور. والا يجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما جل جلاله ان يعمر بالصالحات اوقاتنا. وان يختم بالسعادة اجالنا. انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:35:57

ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه واله وصحبه اجمعين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد هذه الاية الكريمة - 00:36:17

برعاية من سورة ال عمران لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم من العذاب. هذه الاية الكريمة الله عز وجل بها المؤمنين انه لا ينبغي للانسان - 00:36:40

ان ندني بعمله على الله عز وجل وان يفتخر بهذا العمل وان نسأل الناس حمده والثناء عليه دون حمد الله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اين الاعمال - 00:37:01

يفرحون بها وبعض الناس تجده ينفق امواله ويقول الكلام الطيب على سبيل التشهي والظهور بالنار ويحب ان يحمدا بذلك العمل الذي يظهره واخبر الله تعالى ان هذا النوع من الناس موعود ولذلك كان من المنبغي على الانسان اذا فعل فعلا او - 00:37:19

من الاعمال الصالحة ان لا يجري على الله عز وجل به. ولكن اقول اسأل الله القبول لا ادري هل قبل الله مني هذا العمل او لم يقبله ذكر عن ابن عمر رضي الله عنه هذا هذا الصحابي الجليل الذي ورد في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة -

00:37:47

كان اذا رأى عبدا من عبيده يصلي اعتقه لوجه الله وكان كثير الصلاة والصالح رحمه الله رضي الله عنه لما حضرتني وفاة ذكر وما زال يبكي فما زال ابنه خالد يذكره بالخير الذي كان عليه. فيقول يا ابتاه الم تكن صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:07

الم تكن جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الم تكن كذا؟ الم تكن كذا؟ فلما اسفر عليه قال انجزوني ثم قال اتدري يا بني ممن يتقبل الله انما يتقبل الله من المتقين - 00:38:28

اذا كان هذا ابن عمر يرى انه لا يدلي على الله بعمله ولا يفتخر يتألم ويتأوه ولا يدري هل قدر عمله او لم يصوم واذكر رجل من اهل العلم بلغ اكثر من ثمانين سنة ما عرف عنه الا العبادة والصالح وتعليم الناس الخير وكان من المسلمين - 00:38:45

على تعليم الناس وارشادهم ودالتهم على الخير لما حضرته الوفاة قال ابيات يقول فيها قد الم القلب اني جاهل النام عند الله اراض هو ان قال وان ذلك مخبوء الى يوم اللقاء ومكفول عليه - 00:39:05

الم قلبي هذا عند سكرات الموت يقول الم قلبي اني جاهل. ما ادري هل انا اقبل على رحمة او على عذاب هل اخبر على رحمة من الله عز وجل او اقدم على عذاب؟ هل اقبل على جنة او اقبل على نار؟ لا ادري - 00:39:32

يقول وان ذلك مخبوء الى يوم اللقاء. يعني هذه الامور قبول الله لك وعدم قبوله هذا شيء لا تعلمه الا عند لقاء الله ولعل العبد ان يقوم بين يدي الله فيقول فعلت وفعلت فيقول الله ما قبلت من ذلك شيئا - 00:39:49

هل يستطيع ان يرد على الله شيئا ان يستطيع ان يعقب على حكم الله عز وجل وهذا هو الذي اخذه مراجع الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين كانوا ما يفتخرون بالاعمال ويحتفلون - 00:40:06

ربنا يديم على الله بعمله فايك ان اياك ان تجري على الله بالعمل. وانبغي عزائي ان تفتقد نفسك والذين يأتون مائة وقلوبهم نجلة انهم الى ربهم راجعون الى ان يسارعون في الخيرات وهما سابقون - 00:40:18

اهل الايمان سلامة من هذا الخلق وهو الادلاء بالعلن وحرصهم على حسن الظن بالله عز وجل مع رجاء القبول والله مسألة العذر

بالجهل رسالة مشهورة عند العلماء رحمهم الله فيها طويل - [00:40:37](#)

ولا اشك ان ذكر هذه المسألة قد يشوش عن البعض لكن من القواعد ثابتة نقولها يستفيد منها الان وهو خاصة اولاً ينبغي للانسان اذا رأى الانسان جاهلاً في امر وان نبين له - [00:41:00](#)

خطأ ما هو عليه وان يبذل كل الاشكال لتأليف قلبه بقبول الحق ولذلك اذا فعل هذه الامور فقد اعذر اليك وقامت حجة الله على ذلك الجامعة الاصل في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد - [00:41:18](#)

جاء اعرابي فرفع ثوبه ليقول ولمن كان من زوجه ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه المساجد فيها لا يصلح فيها قدر الناس وامره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:42](#)

بما ينبغي ان يكون من شر المساجد وصيانتها اخذ العلماء من هذا دليلاً على انه ينبغي للانسان ان يتنصح في تعليم الجامعة ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم - [00:42:05](#)

انه صلى بالناس عطش رجل في الصلاة فقال له رجل يرحمك الله واخذ الصحابة يرمقونه ببصارهم كان هذا الصحابي يدل ان الكلام جائز في الصلاة قال يضربون على اصحابهم يشتكون - [00:42:22](#)

قال فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي ما رأيت معلم كرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما سهر ولا شكنا وانما قال ايكم قال كذا وكذا انفا فقلت انا يا رسول الله - [00:42:50](#)

وقال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والاستغفار وذكر الله وقراءة القرآن وهذا نموذج لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم للجاهل وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فعني الصحيح مسلم من حديث فقال من يعلى بن امية - [00:43:09](#)

انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي وهو معتمر بنت عقراة قال واليه شدة عليها طيب او اثر من الطيب فقال يا رسول الله ما ترى في رجل احرم بالعمرة وعليه ما ترى. لاحظوا لبس الكبة ممنوع في الاحرام - [00:43:34](#)

والمحرم لا يتطيب كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعل الله بك وفعل بك يغفل عنها في تعليم العامة وتوجيه امر مهين مطلوب وكمن كلمة طيبة خرجت من قلب مشرق حميم رفيق رفيق بالنار اثرت في قلوب الناس - [00:43:56](#)

خاصة مع الجهلة عواقبه رحيمة وهو امر لا يخفى علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرزق ما كان في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه - [00:44:28](#)

ان تقام عليه الحجة وان تبين لهم السبيل والمحبة وان تؤجر الى الله في امرهم مسألة ان يحكم على هؤلاء نقول هؤلاء ظنوا هؤلاء يعذبهم الله او لا يعذبهم هذه مسألة يعني صيغ دروس العلماء - [00:44:41](#)

من اهل العلم قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومنهم من قال الجهل عذرا قبل الرسالة واما بعد الرسالة فانه قد تعاقوا سبب التفريق لانه كان من المنبغي سؤال من العلماء - [00:45:00](#)

ولذلك قال الله تعالى فلولا نظر منكم لفرقة منهم قائلة اي فهلا نفر المقصرون في ارسال من يعتمد وكونهم يقصرون في الاتيان الى العلماء وسؤالهم يلزمون بعاقبة التقصير. والمذهب والمذهب الاول من القوة بمكان في بعض النساء قولين وجهه والله اعلم -

[00:45:18](#)

نعم يا اخوان اوصيكم باهل القرى خيراً فان العامة هم مادة الاسلام العامة مادة الاسلام ينبغي ان يحرص على توجيهه وتعليمه عند الله عز وجل ولو كان الانسان يعني ما عنده علم كبير لكنه يحفظ شي من السور - [00:45:46](#)

عنده بعض العلم وليس عنده علم جديد يحتسب عند الله ان يوجد في علمه ولو كان قليلاً ولذلك بعض الناس يحفظ سور تعز على الاصابع نفع الله به امم لم ينفع بها او لم ينفع بعلم اكثر من هواياه - [00:46:05](#)

الامثلة على ذلك انظر الى الرجل يدخل الى المسجد ويكون بجوار شخص يقرأ القرآن يخطأ سيرك على يخطأ في شيء خطأ يعني يعرف بعض الصور اذا سمع احد اخطأ قومه فيها - [00:46:22](#)

وترى الرجل يأخذ اعلی الشهادات من الدكتوراه والله قد رأيت علم من يجلس بجوار الجاهل يلحن في القرآن ويحرك ايات الكتاب عن ظاهرها في منطقها ما يرد عليه حرفا واحدا فيقول انا ارد على ذلك تكبرا والعياذ بالله - [00:46:39](#)
وانا اقول ان الله ادى الى درجة انه ما ينتفع به الجائزة. وذلك علم قليل لكن وضع الله فيه البركة. احتسبوا عند الله عند الله عز وجل الانسان يتعاون الان موجود الحمد لله امور كثير ميسرة نكسب الدعوة لو ان الانسان زار في الاسبوع مرة قال اريد ان اخرج معكم الى - [00:46:57](#)

يجلس مع عامة المسلمين. والله ما علمت احدا الفاتحة ولا علمت احدا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء ولا في الصلاة ففعلها الا كنت شريكا لنا هذا خير عظيم ذات فضل عظيم يحتسبه عند الله عز وجل - [00:47:17](#)
والله عز وجل سيسألکم عن جميع من بجواركم. والله ستسألون عن من بجواركم من هؤلاء الجهلة عند الله عز وجل يجنب الانسان نفسه ولو خرجة واحدة لاجل ان يعلم هؤلاء اية من كتاب الله عز وجل سيلقى الله يوم - [00:47:39](#)
الله يسأل عن هذا القرآن يقول يا رب علمتني ولو اية واحدة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه اليوم في الشهر تخرج وينظر الله اليك في هذا اليوم انك ما خرجت من بيتك الا - [00:47:59](#)
خرجت اريد ان اجلس مع قلبي يؤمن بالله تدله على الناس فنحن والله يكتب لك خطواتك حتى تعود الى المدينة وامشي سبيل المهاجر في طاعة الله حتى تعود الى غيرك - [00:48:13](#)

وافضل ما يكون الخروج اذا وجد احد من اهل العلم تخرج معه لتعليم الناس وتوجيههم حتى تتربى وتتعلم بعض المواقف من ذلك العالم او طالب العلم كذلك ابلغ ما يكون من خيرا اسأل الله عز وجل ان تكون هذه الكلمة لها اثر - [00:48:30](#)
كلام كثير ولكن المهم العمل التصديق اذا اراد الانسان ان يعرف قدره عند الله ان ينظر الى عمله بالعلم بعد ان يتأمل ونريد ان نسمح في شباب الصحوه من الاخوة الاخيار منكم ومن غيرهم لنحتسب عند الله في الخروج الى امثال هؤلاء يعلمهم ما يوجههم في طاعة الله ومرضات الناس والله تعالى - [00:48:48](#)

هذا السؤال يعني هو سري وانا بعيد اه هو سؤال طيب يتعلق بالعلم ايضا وهي قضية رحمه الله من كتب العلم كثرة القراءة للاتصال بكتب السلف رحمة الله عليهم هذا من افضل ما ينبغي للانسان ان يحرص عليه - [00:49:13](#)
حتى ولو كان قليل العلم يشتري له كتابا ويستفيد من هذا الكتاب ويفيد غيره بما فيه من الحكم وبما فيه من الخير والقراءة للعلم ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه بقراءة القرآن - [00:49:42](#)

ويأمرهم بكثرة القراءة بما في ذلك من الخير وكتب السلف رحمة الله عليهم الحمد لله السلف تراث عظيم كلفه الله لهذه الامة اناس كانوا يتغربون ويسافرون ويتعرضون للموت وللشدائد والمحن من اجل ان تصبح حكمة من الكتاب العظيم رحمة الله - [00:50:03](#)
يتغرب عن اهله وعن صحبه وولده من اجل ان يحفظ لك حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. جزاهم الله عنا خير الجزاء. ونسأل الله العظيم بعزته وجلاله ان يسبق - [00:50:35](#)

الرحمات علينا اجمعين. بما احسنوا لهذه الامة والله لا نستطيع ان نكافى فضلهم الا بالدعاء لنا هذا الخير الكثير. ينتظرون منا ان نقرأ هذا العلم ولذلك والله رضية اذا انقطع ما بيننا وبين الصلاة - [00:50:49](#)
ولا تزال هذه الامة متصلة اخرها باولها وتشبه اخرها باولها. فان في الاولين سنة اختارها الله فهم السابقون هؤلاء السابقون قمة من الاولين وقليل من الآخرين. قليل من الآخرين. فنسأل الله ان يجعلنا واياكم من هذا الخبيث - [00:51:05](#)

وهذا القليل هم من جمع صفته التشبه بالسنة وجدت الانسان حريص بعد الالتزام على قراءة كتب السلف والاستفادة منها واشادة الناس منها فاعلم انه من الخبيث ولذلك قال انس رضي الله عنه لن يفلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها - [00:51:25](#)
واذا اردت ان تعرف اهتداء الانسان وسداده وصوابه تنظر الى اتصاله بالسلف الصالح وحبه لهم ودعائه لهم وهذا من افضل ما ينبغي ان نتخلق به الانسان ان يحرم الاستفادة من هذه الكتب - [00:51:46](#)

ونسأل الله العظيم ان لا الا يحول بيننا وبين هذه الذنوب ان الانسان قد تكون عنده ذنوب يحرم فيها الاستفادة من اهل العلم نسأل

الله العظيم ان لا يجعلنا من اولئك الذين ابتدوا عن هذا الخير بذنوبهم - [00:52:05](#)

ان يجعلنا من احب الناس وكان الوالد رحمه الله يخبرني احد اصدقائه يقول ذات يوم دخلت عليه وهو في مكة وكان يضع فيها

الكتب يقول فبكى رحمة الله عليه وقلت له يا اخي نبكي - [00:52:20](#)

اخشى والله الا يعرف ابنائي قدر هذه الكتب التي بنت امها اخشى والله ان لا يعرف ابنائي قدر هذه الكتب التي جمعت لهم ما كان

يشفق الا نقرأ من هذه القضية - [00:52:40](#)

واذكر انه في اخر حياتي كنت اسأله ما يجيبني. يقول اذهب وابحث عن نفسك وكان يقول لي ايها المعروف خيره لو لم يكن فيها

الا بقائها الله اكبر وكتب السلف تمر عليه مئات السنين كانها والله كتبت - [00:52:53](#)

اغرب من هذا ان كنت بتختلف عند دين الكفار يجدهم يحرصونه وينفقون الملايين على احبة يقولون هذا تراب وهم لا يدرون انهم

يخدمون الصلاة الله اكبر فقوموا مخلصون. ولذلك تجد الستر الواحد من كتب السلف عن كثار الكتب الرحمة - [00:53:29](#)

احرصوا على قراءة اهل السنة اذا نظرت اليها كأنك في الجنة ما تدري يعني ثمار يانعة يريد علم العقيدة تجد فيها مصلحة سلامة

معتقد وخلق الفقه والاحكام ان عالم عاملا ساهم عن الله ورسوله - [00:53:51](#)

كذلك ايضا تنظر الى كتب الاخبار والسير والعبر سبحانه الله حتى الاخبار دونوها لنا في عام كذا وكذا وقع كذا وكذا. في عام كذا كذا

وقع كذا وكذا. حتى اخبركم ان بعض الحيوانات قولي هكذا دونوها دونوها للعبر - [00:54:16](#)

وما تركت شيء من الخير قل ان تجد الا وكتبه يدهن ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجزي تلك العيون وتلك الجفون وتلك

الايدي وتلك الاجساد والارواح بخير ما جزى به سلفا عن خلق - [00:54:34](#)

جزاهم الله عنا بخير الجزاء. وافضل ما يكون به السوائل يوم الجزاء. فنسأل الله العظيم ان يجعلنا واياكم من احب الناس بسابقا

منهم اسأل الله العظيم ان يرزقنا السداد والرشاد. انه ولي ذلك والقادر عليه. واشكر لكم هذا الحضور. واسأل الله تعالى ان يجزي من

تسبب فيه - [00:54:48](#)

واسأل الله تعالى ان يجمعنا في هذا المكان الطيب ان يجمعنا في سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:55:12](#)